

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

"القسم الأول"

بقلم الدكتور سيد محمد قمر علي زيدي*

الشاعر أصغر علي الروحي اللاهوري واحد من أجلة الشعراء العربية في باكستان، الذين أثروا الساحة الأدبية والدينية بالجديد والمفيد، وكان له الدور الكبير في تعليم ونشر العربية في مدينة لاهور (بجمهورية باكستان الإسلامية) على الأخص من خلال قيامه بتدريسها في جامعات عدة.

لقد شغف شاعرنا الروحي بالعربية منذ شبابه المبكر، فأقبل على تعليمها وإجادتها، ورأينا من بعد يختصها، جنبا إلى جنب الفارسية لينظم روائعه، ولقد استخدم العربية في الدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف، وتجلى هذا في أتم صورة في قصيدة العصماء التي نظمها في الرد على القادياني الذي ادعى في كذب النبوة، وظل شاعرنا طيلة حياته ينظم بالعربية، وإن لم يكثر غير أن ما وصلنا من شعره يدل على موهبة عظيمة، وتمكن وأجاد تامة للعربية ووقفه على آدابها خاصة العصر الجاهلي وصدر الإسلام.

(* أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية جامعة بنجاب لاهور (باكستان).

أغراض النظم في ديوان أصغر علي الروحي

وتوفي شاعرنا ولم يكن قد أقدم على جمع ديوانه، وقام بهذه المهمة الدكتور رانا ذو الفقار علي، وذلك ضمن رسالته لدرجة الدكتوراه التي أعدها باللغة الأردية، ثم صدر في طبعته الأولى في المجمع العربي الباكستاني عام ١٩٩٤م، مع تقديم بقلم الدكتور ظهور أحمد أظهر، ومنذ التاريخ المشار إليه وحتى يومنا الحاضر لم يتصدر من يقوم بدراسة هذا الديوان باللغة العربية في دراسة علمية تبرز قيمته وأهميته الأدبية، ومن هذا المنطلق أقدمنا على هذا العمل، رغبة في التعريف بالديوان وصاحبه، ورأينا أن تكون دراستنا للأغراض الشعرية في هذا الديوان الموسوم بـ"ديوان الشيخ أصغر علي الروحي" دراسة تحليلية نقدية واعتمدنا في دراستنا هذه على الطبعة الوحيدة الصادرة في المجمع العربي الباكستاني، ومهدنا لدراستنا هذه بالتعريف بصاحب الديوان الشاعر أصغر علي الروحي، مع إلقاء الضوء على الديوان من حيث كيفية جمعه وترتيبه، والمأمول أن ينال هذا العمل الأدبي القبول لدى الناطقين باللغة العربية.

التعريف بالشاعر أصغر علي الروحي

مولده ونشأته وتعليمه:

هو أصغر علي بن قاضي شمس الدين ولد في قرية كتهالة التابعة الكجرات في إقليم بنجاب (باكستان اليوم) عام ١٨٧١م، وكان والده القاضي شمس الدين ينتسب إلى أسرة عريقة تعرف باسم راجبوت، وعرف عنه ورعه وتقواه وشغفه باللغتين العربية

أغراض النظم في ديوان أصغر علي الروحي

والفارسية، وكان يعمل مدرسا في مدرسة القرية إلى جانب قيامه بالإمامة والخطابة في مسجد القرية^١.

بدأ أصغر علي الروحي تربيته وتلقى تعليمه الابتدائي على يد والده، وورث عنه شغفه باللغتين العربية والفارسية، ولم يكد أصغر علي يفرغ من تلقى تعليمه الإبتدائي وهو في الثامنة من عمره حتى توفي والده عام ١٨٧٩م^٢.

وكان الشغف لدى أصغر علي من أجل تلقى المزيد من العلم قد حمله إلى أن يطلب من والدته وهو أصغر أبنائها الأربعة السماح له بالسفر إلى مدينة لاهور عاصمة الثقافة والحضارة، فلبت مطلبه وقد رأت فيه نبوغه المبكر والتمتع بذكاء نادر، وقدمت له مبلغا ضئيلا من المال، وهو كل ما تملك، فقدم إلى لاهور ونزل في ضيافة شيخ مسن، كان يعمل إماما في مسجد، وسمح له بالإقامة معه في دار الإقامة بالمسجد، وذلك بعد ما رأى نبوغه وشغفه في العلم، ثم أخذها الشيخ

^١ - محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) مولانا أصغر علي الروحي أحوال وآثار اور اتك، عربي ديوان شعر كى جمع وترتيب رسالة دكتوراه مخطوطة قدمت إلى جامعة بنجاب عام ١٩٨٤م صفحة ٦.

ويجدر بالذكر أن الدكتور ظهور أحمد أظهر الذي كتب التقدمة لديوان اصغر علي الروحي أشار إلى أن تاريخ مولد أصغر علي كان عام ١٨١٧ م، وهذا خطأ والصواب ما أشرنا إليه.

أنظر أصغر علي الروحي"ديوان أصغر علي الروحي" تحقيق رانا ذوالفقار (دكتور) تقديم ظهور أحمد أظهر(دكتور) من مطبوعات المجمع العربي الباكستاني لاهور، باكستان عام ١٩٩٤م صفحة ٣٢.

^٢ - أصغر علي الروحي المرجع السابق صفحة ٣٢، ٣٣.

أغراض النظم في ديوان أصغر علي الروحي

يلقى علي أصغر علي دروس في قواعد اللغة العربية التي كان يجيدها
إجادة تامة^١.

وبعد مدة وجه هذا الشيخ تلميذه أصغر علي للالتحاق بالكلية
الشرقية التي كانت قد افتتحت قبل سنوات علي يد عميدها المستشرق
الدكتور لانتير وبالتحديد في عام ١٨٧٠م^٢، وبدأ أصغر علي تلقى
دروسه فيها علي يد نخبة من كبار أساتذة اللغة العربية والفارسية،
وبعد عشر سنوات نال درجة الماجستير في الدراسات الشرقية وذلك
في عام ١٨٩٢م^٣.

ويجدر بالذكر أن أصغر علي كان متفوقا في دراسته بالكلية
الشرقية متميزا علي أقرانه، مما دفع عميد الكلية الدكتور لانتير إلى
منحه منحة دراسية تعاونه علي استكمال تعليمه^٤.

وهكذا رأينا شغف أصغر علي بالعلم والتلمذ علي يد علماء أجلاء
فرحل إليهم في مدينة العلم لاهور، واتخذها موطنًا له، ونسب إليها
وإلى جانب آخر تلقى شاعرنا للدراسات الشرقية درس الحديث النبوي

١- محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) مولانا أصغر علي الروحي أحوال
وأثار صفحة ٦:٨.

٢- غلام حسين (دكتور) تاريخ يونيورسٹی اورینٹل کالج، من مطبوعات
جامعة بنجاب لاهور - باكستان ١٩٦٢م صفحة ٢١.

٣- للتفصيل أنظر محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) مولانا أصغر علي
الروحي أحوال وأثار صفحة ٧:٨.

٤- أصغر علي الروحي ديوان أصغر علي الروحي صفحة ٣٤.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

الشريف على يد أحد كبار المحدثين وهو الشيخ نذير حسين الدهلوي
المتوفى عام ١٣٢٠هـ، الموافق ١٩٠٢م.

أساتذته:

تتلمذ أصغر علي على يد علماء أجلاء كبار لهم الشهرة في
العلوم العربية واللغات الشرقية، نذكر منهم القاضي ظفر الدين ١٢٧٥
هـ، ١٣٢٢م ومولانا عبد الحكيم الكلاتوري، ومولانا غلام قادر
البهيروني المتوفى عام ١٣٢٦هـ، ومولانا فيض الحسن السهانبوري
المتوفى (١٨١٦هـ / ١٨٨٧م) والمفتي مولانا محمد عبد الله التونكي،
المتوفى عام ١٣٣٩هـ، والمولوي نذير حسين الدهلوي ١٢٢٥هـ/
١٣٢٠م^١.

وظائفه:

بعد أن تخرج أصغر علي في الكلية الشرقية عينه الدكتور لانتتر
عميدها مدرسا بها، وظل لأربعة سنوات، ثم نقل إلى كلية لاهور
الإسلامية التي شيدت تحت إشراف جمعية حماية الإسلام، وظل يعمل
بها أستاذاً للغة العربية والدراسات الشرقية والعلوم الإسلامية حتى
بلوغه سن المعاش عام ١٣٥٠هـ، ١٩٣١م.

^١ - للتفصيل عن حياة هؤلاء الأساتذة راجع عبد الحي بن فخر الدين الحسيني
نزهة الخواطر جزء ٨، مطبعة مجلس دائرة معارف عثمانية حيدر آباد
الدكن، الهند.

أغراض النظم في ديوان أصغر علي الروحي

ومنذ عمل شاعرا مدرسا وأستاذا، بدأت شهرته تعم الآفاق،
وتوافد عليه التلاميذ من كل فج عميق في شبه القارة الهندية لينالوا
شرف التتلمذ على يديه.

وإلى جانب عمله في كلية لاهور الإسلامية اشتغل أصغر علي
بدون أي مقابل مادي أستاذا للعربية وآدابها في الجامعة النعمانية التي
شيدت بلاهور سنة ١٣٠٤هـ، والجامعة الحميدية بلاهور وهي التي
شيدت عام ١٨٩٧م، وكان هدف أصغر علي نشر العربية وعلومها
وآدابها^١.

ونظرا لخدمات أصغر علي الكثيرة قامت جمعية حماية الإسلام
بمنحه راتباً طوال الحياة وظل يتقاضاه حتى رحيله عن دنيانا،^٢ كما
قامت كلية لاهور الإسلامية بإطلاق اسمه على إحدى المباني الستة
لها^٣.

إصداره مجلة الهدى:

ومن خدمات أصغر علي في مجال الصحافة قيامه بإصدار مجلة
شهرية اسمها "الهدى" وصدر العدد الأول منها في شهر ذي القعدة

^١ - أصغر علي الروحي ديوان أصغر علي الروحي صفحة ٣٦، وللتفصيل
أنظر ماهوار رسالة اتجمن حمايت الإسلام بابت ماه اغست ١٨٩٧م
صفحة ٣٠.

^٢ - للتفصيل أنظر محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) مولانا أصغر علي
الروحي أحوال وأثار صفحة ٢٩، ٣٠.

^٣ - محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) المرجع السابق صفحة ٣٠.

أغراض النظم في ديوان أصغر علي الروحي

١٣٢١هـ، وظلت تصدر بصفة استمرارية مدة عشر سنوات أي حتى عام ١٣٣١هـ.

وكان الهدف من إصدار هذه المجلة عودة الأمة إلى الدين الإسلامي الصحيح والرد على الفرق الضالة وإبطال معتقداتهم، وخدمة السنة النبوية الشريفة، وكان النواب محمد بهاول خان قد منح لهذه المجلة مائتين روبية عند إصدار عددها الأول وأشار أصغر علي في هذا العدد منها، وظل أصغر علي يواصل الكتابة في موضوعات عديدة

مؤلفاته:

على الرغم من كثرة مشاغل أصغر علي غير أنه كان شغوفاً بالتأليف ومن هذا المنطلق خصص حيزاً من وقته للعكوف على التأليف، وذكر عبد الرحيم شرف قادري ثمانية مؤلفات له^٢، في حين ذكر الحافظ محمد عبد الستار أن له خمسة وعشرين مؤلفاً^٣.

ولقد تنوعت مؤلفات بين مؤلفات في اللغات العربية والفارسية والأردية في علوم التفسير والكلام، والعقائد، والتصوف، والأخلاق،

١- الهدى العدد الأول ذو القعدة عام ١٣٢١هـ، صفحة ١، للتفصيل حول موضوعات مقالاته أنظر محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) مولانا أصغر علي الروحي أحوال وأثار صفحة ١٨١.

٢- محمد عبد الحكيم شرف قادري تذكرة أكابر أهل سنت باكستان طبعة أولى، مكتبة قادرية لاهور ١٣٩٦م، صفحة ٦١، ٦٢.

٣- حافظ محمد عبد الستار مرآة التصانيف الطبعة الأولى الجزء الأول، جامعة نظامية رضوية ١٤٠٠هـ صفحة ٢٩٢.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

والفقه، والأدب، والفلسفة، والتاريخ، والسير، نورد الآن قائمة بأسماء مؤلفاته: ^١.

- ١- قرآن مجيد كـ أخرى دو بارون كي تفسير (مخطوط).
- ٢- تفسير سورة يس (صدر بعد وفاته في سلسلة ضمن مجلة إسلامية).
- ٣- ما في الإسلام (في جزئين) صدر في حياته في مطبعة منظور عام بلاهور).
- ٤- التنوير في إسقاط التدبير (مخطوط).
- ٥- تذكرة الموتى والقبور (صدر في مطبعة نبوي بمدينة بنغلور بدون تاريخ بلاهور).
- ٦- الآية الكبرى في شرح أسماء الله الحسنى (صدر في حياته في مطبعة إسلامية بلاهور).
- ٧- نعم التعويد العالي (ترجمة أردية لكتاب نصيحة التلميذ للإمام الغزالي و صدر في حياته في مطبعة إسلامية بلاهور).
- ٨- أمير الكلام من كلام الإمام (صدر في حياته في مطبعة إسلامية بلاهور).
- ٩- الجفاء والوفاء (صدر في حياته).

^١ لمزيد من المعلومات والتفصيل حول مؤلفات أصغر علي راجع محمد ذوالفقار علي رانا (دكتور) مولانا أصغر علي الروحي أحوال وآثار صفحة ١٧٧، ٢١٠.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

١٠- حكمة بالغة (صدر في حياته في طبعته الأولى بمطبعة

إسلامية بلاهور، وطبعته الثانية في مكتبة خليل بلاهور).

١١- أطباق الثردة في حل أبيات البردة (شرح بالأردية لقصيدة

البردة للإمام البوصيري، صدر في حياته في مطبعة إسلامية

بلاهور).

١٢- ديوان أصغر على الروحي (ديوان بالعربية صدر في طبعته

الأولى في المجمع العربي الباكستاني بلاهور عام ١٩٩٤م).

١٣- ديوان فارسي (مخطوط يشتمل على أكثر من خمسة آلاف

بيت).

١٤- تحفة شروان (مطبوع).

١٥- دبير معجم (باللغة الفارسية صدر في حياته الطبعة الأولى

والثانية).

١٦- العروض والقوافي (صدر في حياته الطبعة الأولى والثانية).

١٧- تجليات في شرح الإشارات (شرح لكتاب الإشارات لأبو علي

سينا صدر في حياته).

١٨- عظمة إسلام (صدر في سلسلة ضمن مجلة الهدى).

١٩- اتمام الحجة على من أعرض عن المحجة (رد على معتقدات

القادياني صدر في مجلة الهدى).

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

٢٠- عيسائيت اور اسلام (ترجمة بالأردية لبحث الشيخ محمد عبده في الرد على ما ورد في المجلة الشهرية الجامعة" الصادرة في مصر، نشرت هذه الترجمة في مجلة الهدى).

٢١- ثالث مقدس كى توحيد بر تنقيد (نشر في مجلة الهدى في سبع عشرة جزء).

٢٢- سيطرة الإسلام على النصارى اللثام (صدر في أجزاء ضمن مجلة الهدى ثم أعيد إصداره في كتاب في مطبعة إسلامية بـلاهـور).

٢٣- مقالات روجي (مخطوط).

وفي ضوء ما ذكرنا من أسماء مؤلفات لأصغر على تجلي لنا سعة علمه وقيامه بالتأليف في موضوعات وعلوم عديدة، ولعل أبرزها قيامه بالرد على من هاجموا الدين الحنيف.

موهبتة الشعرية:

عرف عن أصغر على موهبة شعرية فذة منذ شبابه المبكر، ولقد تتلمذ في الشعر على يد أعلام شعراء كبار، يأتي في طليعتهم شاعر العربية الكبير "فيض الحسن السهارنبوري"، ومن عجب أن نرى شاعرنا أصغر على يميل بطبعه للنظم في اللغتين العربية والفارسية، ولم ينظم بلغته الأم اللغة الأردية إلا نادراً، إن إشعاره في اللغتين تتم عن أنه صاحب موهبة عظيمة، وكان ينظم في لغة وأسلوب فصيح

أغراض النظم في ديوان أصغر علي الروحي

سلس، ولقد تنوعت موضوعات أشعاره، كما نظم في فنون عدة باللغة الفارسية منها الغزل والقصيدة والرباعي والتركيب بند، والترجيع بند، والمسدس والأفراد، أما في العربية فنظم في فن القصيدة^١.

نفاحه عن الدين الحنيف:

ومن أهم الأعمال الجليلة التي قام بها شاعرنا أصغر علي التصدي للفرق الضالة والحملات التنصيرية ومنافته عن الدين الإسلامي الحنيف، وتجلى كل هذا في مقالاته الكثيرة التي كتبها في مجلة الهدى، كما رأينا قيامه بتأليف كتب عدة في الرد على القاديانية والنصرانية، وظل على هذا الضرب طيلة حياته الحافلة بالعطاء الفياضي.

ومما يذكر في هذا المجال قيامه بالرد على غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة كذبا، فبين بالأدلة العلمية كذب القادياني، وخروجه عن الدين الحنيف.

مما دفع بغلام أحمد القادياني إلى تصنيف شاعرنا أصغر علي ضمن أعداء القاديانية، ونظم قصيدة ركيكة بالعربية صب فيها الهجاء على شاعرنا أصغر علي^٢، فرد عليه شاعرنا بقصيدة عصماء

^١ - للتفصيل أنظر محمد ذوا الفقار (دكتور) المرجع السابق صفحة ٢٨٣.

^٢ - للتفصيل أنظر أصغر علي الروحي ديوان أصغر علي الروحي صفحة

أغراض النظم في ديوان أصغر علي الروحي

مستفيضة^١، أظهرت مدى حماسه للدفاع عن الدين الحنيف، ودللت على أنه شاعر عربي كبير.

رفضه الفتوى بجواز الحرب ضد الدولة العثمانية:

عاصر شاعرنا الحرب التي شنّها الإنجليز ضد الدولة العثمانية، وقد كان الإنجليز يحتلون شبه القارة الهندية كلها، وتباينت الآراء حول مؤيد ومعارض لهذه الحرب، وحينما سئل شاعرنا أصغر علي عن التوقيع على الفتوى بجواز الحرب ضد الدولة العثمانية، رفض رفضاً قاطعاً التوقيع^٢، مما يؤكد لنا غيرته على الإسلام والمسلمين في كل مكان على ظهر المعمورة، وعرف عن شاعرنا عدائه للمستعمر الإنجليزي، داعياً إلى خروجه من موطنه^٣.

مذهبه وزهده وتقواه:

نشأ شاعرنا في أسرة دينية لها مكائنها على الساحة الدينية، ولقد أثرت في شاعرنا أصغر علي بالغ الأثر.

كان شاعرنا سني حنفي المذهب محباً لآل بيت الرسول وصحابته، وقد سلك طريقهم طيلة حياته الحافلة بالعطاء الفياضي.

١- أنظر أصغر علي الروحي ديوان أصغر علي الروحي صفحة ٨١ : ٩٠.

٢- أصغر علي الروحي المرجع السابق صفحة ٣٨.

٣- للتفصيل أنظر محمد ذو الفقار دكتور مولانا أصغر علي الروحي أحوال وأثار صفحة ٨٧.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

وعمل شاعرنا إماما وخطيبا لمسجد في لاهور، كما حرص على اللقاء خطب في المحافل التي انعقدت في المواسم الدينية، وكان لأسلوبه المؤثر في خطبه الأثر البالغ في مستمعيه، وكان شاعرنا يميل بطبعه نحو الزهد والتصوف، وعرف عنه شديد الاعتقاد في أولياء الله^١.

وكان مذهب شاعرنا مذهب الوسطية، فلم نراه يتعصب لفرقة دون أخرى، ومن هذا المنطلق نال احترام جميع الفرق والمذاهب الإسلامية،^٢ وكان شاعرنا ذو خلق كريم، وعادات طيبة ورغب في غرس كل فضيلة في تلاميذه^٣.

ولقد أمضى أوقات طويلة في العبادة ليلا ونهارا وكان حريصا على قراءة القرآن الكريم في كل أوقاته، والصلاة بالجماعة في المسجد.

رفضه أو سمة الإنجليز:

عرف عن شاعرنا عظيم نفرتة من المستعمر البريطاني وحضارته وثقافته، وظل طيلة حياته يسلك هذا الطريق، وعلى الرغم من موقفه المعلن هذا، حرص الانجليز على استمالته إليهم دون

^١ - للتفصيل أنظر محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) المرجع السابق صفحة ١٣٨، ٧٤.

^٢ - للتفصيل أنظر محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) المرجع السابق صفحة ٣٨.

^٣ - للتفصيل أنظر محمد ذو الفقار علي رانا (دكتور) المرجع السابق صفحة ١٥١، ١٥٥.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

جدوى، ومن طرفهم إنه عرضوا عليه منحه ألقاب وأوسمة ونياشين غير أن شاعرنا رفض أي تقدير له من جانب المستعمر المسيحي الإنجليزي^١.

علاقته بمعاصريه وتقديرهم له:

ارتبط شاعرنا بعلاقات طيبة مع كل كبار معاصريه من العلماء والأدباء والساسة وغيرهم، وكان يشاركونهم في الحفلات والندوات والمؤتمرات التي عقدت في مناسبات عدة، ولقد عرف كبار معاصريه عظيم منزلة شاعرنا وعلمه وفضله وإخلاصه في الدفاع عن الدين الحنيف، فاتخذوه صديقا ومشيرا ومشاركا لهم في خدمة قضايا الأمة الإسلامية في شبه القارة الهندية، ومن كبار معاصريه الذين بجلوه ووقروه وقدروه وعظموه نذكر^٢.

١- الدكتور شاعر الإسلام محمد إقبال.

٢- الدكتور محمد شفيق.

٣- مولانا ظفر على خان.

٤- الأستاذ عبد القادر.

١- أصغر على الروحي ديوان أصغر على الروحي صفحة ٣٨.

٢- للتفصيل أنظر محمد شفيق (دكتور) مقالات ديني وعلمي الطبعة الأولى الجزء الثاني، مطبعة دين محمدي لاهور (باكستان ١٩٦٠م، صفحة ١٤٠، ١٤١، عبد المجيد قریشی اسلام زنده باد مينجر سيرت بكذبو لاهور صفحة ٢٠، ٢٢، محمد ذو الفقار (دكتور) المرجع السابق صفحة ٣٩، ٧٠.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

٥- جوهدري سر شهاب الدين.

٦- سر مياہ فضل حسين.

٧- حكيم فقير علي جشتی.

٨- مولوي محرم علي جشتی.

وفي ضوء ما ذكرنا تجلى لنا أن شاعرنا كانت لها صلوات وثقى
بكبار أعلام عصره من الأدباء والعلماء وغيرهم.

تلاميذه:

كان لعمل شاعرنا في الكلية الشرقية وكلية لاهور الإسلامية،
والجامعة النعمانية، والجامعة الحميدية أثره في إقبال الجموع من
التلاميذ لنيل شرف التتلمذ على يديه، ولقد ظل لسنوات طوال يخرج
جيل بعد جيل من التلاميذ في الكليات والجامعات المذكورة.

ولقد قام الدكتور محمد ذوا الفقار بإعداد قائمة بأسماء أشهر
تلاميذ شاعرنا أصغر علي ووصلت هذه القائمة إلى العدد الثالث
والخمسين من أسماء تلاميذه وأقوم الآن بذكر بعضهم^١.

١- مياہ أمير الدين.

٢- حميد نظامي.

٣- جوهدري خوشي محمد ناظر.

٤- جوهدري رحمت علي.

^١ - للتفصيل أنظر محمد ذوا الفقار (الدكتور) المرجع السابق ٣٠، ٣٤.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

٥- الدكتور صدر الدين.

٦- مولانا غلام رسول مهر.

٧- ملك غلام محمد.

٨- مولوي كريم بخش.

٩- سردار محمد إبراهيم.

١٠- مولوي محمد شفيق.

١١- جوهدري محمد علي.

وحرص شاعرنا على معاونة تلاميذه وإمدادهم بكل ما يحتاجونه ويسهل حصولهم على طلب العلم والاستزادة منه، ولم يكن يكتفي بتعليمهم المقررات الدراسية فحسب، بل كان يحرص على تثقيفهم بثقافة إسلامية رفيعة.

ولقد انتشر تلاميذه في كل بقاع شبه القارة الهندية ينشرون العلم المفيد، ويهدون العوام والخواص إلى الطريق المستنير، فكان لهم الأثر البالغ في المجتمع الإسلامي بشبه القارة الهندية.

وفاته:

ظل شاعرنا يقوم بدوره الريادي في خدمة الدين والعلم، حتى بعد تقاعده عن العمل، ولقد فقد بصره في سنواته الأخيرة من عمره، لكن هذا لم يعوقه عن مواصلة سيرته.

أغراض النظم في ديوان أصغر علي الروحي

وفي عصر يوم الأحد ٢٧ من رمضان المبارك عام ١٧٣٧هـ الموافق ٣٠ من مايو ١٩٥٤م رحل شاعرنا عن عالمنا، ودفن في مسقط رأسه الذي كان يحبه ويقضى به أوقات الإجازة مع والدته التي كانت تحبه غاية الحب^١.

ولقد رثاه العديد من الشعراء بمراثي مؤثرة تعبر عن فقدهم لعلم من أعلام الإسلام^٢، الذي وقف عمره على الدعوة إلى الدين الصحيح، والرد على الخارجين وأصحاب الديانات والمذاهب الأخرى، ونشر اللغة العربية في كل بقاع شبه القارة الهندية.

قطعة شعرية في مدح أصغر علي الروحي:

نظم العلامة عبد العزيز الميمني المتوفى ١٩٧٩م قطعة من الشعر العربي وأهداها إلى صديقه أصغر علي الروحي وذلك في عام ١٩١٨م، تقديرا له واعترافا بفضله وعلمه، وهي في ستة أبيات يقول فيها^٣.

وإلى كتابك يا من لست أذكره إلا حدابي حاد نحو لقياه
فمرحبا بجوار منك يؤنسني ففيه للقلب منشاها ومحياه

^١ - أصغر علي الروحي "ديوان أصغر علي الروحي" صفحة ٣٨.
^٢ - للتفصيل أنظر محمد ذوا الفقار (الدكتور) المرجع السابق صفحة ٧١، ٧٣.

^٣ - أصغر علي الروحي "ديوان أصغر علي الروحي" صفحة ٣٨، ٣٩.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

واها للاهور من مغنى الهناء فلا يني ينشطن للوجد ذكره
من موطن مسرح الآمال مقتطف الأزهار لست طوال الدهر أنساه
سقى ورعيا لذاك الدهر من عصر سننى لى الله ملقاه ومرآه
ونكب الدهر عنك الدهر ازمته وكان طوعك يمناه ويسراه

وهكذا عشنا مع شاعرنا الكبير "أصغر على الروحي" في مشوار حياته الحافل بالعطاء الفياضي في خدمة دينه ووطنه، وكانت حياته المثال الأمثل للجد والكفاح والجهاد لتحقيق آماله الشخصية وآمال أمته الإسلامية.

التعريف بالديوان العربي لأصغر علي الروحي:

مراحل جمع وترتيب وتحقيق الديوان:

عرف عن شاعرنا موهبته الفذة في النظم بالعربية في كل مراحل حياته الحافلة بالعطاء، ومع هذه الموهبة الكبيرة لم نجد شاعرنا يكثر من النظم بالعربية مع مقدرته، ويعود هذا إلى انشغالاته الكثيرة. وتوفى شاعرنا ولم يكن قد أقدم على جمع وترتيب ما نظم بالعربية من قصائد وقطع، وقام بهذه المهمة الشاقة على خير وجه الدكتور محمد ذو الفقار علي رانا بمعاونة مخلصه من الدكتور محمد ضياء الحق صوفي، ابن شاعرنا أصغر على الروحي، حيث أشرف على الرسالة العلمية التي كتبها الدكتور محمد ذو الفقار علي رانا، ونال بها درجة الدكتوراه، وضمن هذه الرسالة ما استطاع جمعه من

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

قصائد وقطع لشاعرنا في ديوان اطلق عليه اسم "ديوان اصغر على الروحي"^١.

وقد اعترف محقق الديوان وجامعه ومرتبه بأن هناك أشعارا عربية أخرى لأصغر علي الروحي، قد فقدت بمرور الزمان وبسبب مرض شاعرنا في أخريات حياته والذي امتد لسنوات ثلاث، ففيها كف بصره ولم يعد قادرا على تدوين ما ينظم من شعر بالعربية، وإن كان قد وكل هذا الأمر لغيره، غير أن ما نظم من شعر في هذه الفترة قد فقد^٢، وعلى كل حال فإن ما جمعه مرتب الديوان مع قلته يجعل من شاعرنا شاعر صاحب ديوان، ترى فيه موهبة شعرية عظيمة، وتجعل اسمه في ظليعة الشعراء العربية في شبه القارة الهندية.

قام الدكتور محمد ذو الفقار علي رانا بجمع ديوان اصغر على الروحي، وأطلق عليه اسم "ديوان الروحي" ثم أدرجه ضمن رسالته الدكتوراه في الفصل الثالث من الباب السادس ومهد له بتمهيد موجز، ثم يأتي متن الديوان ففهرست القوافي^٣، ولقد ذيل هذا الديوان بتعليقات وحواشي، شرح فيها معنى الكثير من الكلمات والتعريف في إيجاز بالكثير من الشخصيات الواردة ذكرها في الديوان، فضلا عن

^١-للتفصيل أنظر محمد ذو الفقار علي رانا (الدكتور) المرجع السابق صفحة ٣٠٧.

^٢-للتفصيل أنظر محمد ذو الفقار علي رانا (الدكتور) المرجع السابق صفحة ٣٠٧، ٣٠٨.

^٣-للتفصيل أنظر محمد ذو الفقار علي رانا (الدكتور) المرجع السابق صفحة ٣٠٩، ٣٩٢.

أغراض النظم في ديوان أصغر على الروحي

ذكر الآيات القرآنية المشار إليها في بعض أبيات الديوان، إلى جانب الإشارة إلى طبعات القصائد والقطع في المجلات والكتب التي جمعها منها.

وفرغ مرتب الديوان من هذا العمل، مع حصوله على درجة الدكتوراه عام ١٩٨٤م، غير أن متن الديوان ظل حبيس هذه الرسالة لمدة عشر سنوات إلى أن أصدره في طبعته الأولى، المجمع العربي الباكستاني في مدينة لاهور الباكستانية عام ١٩٩٤م على ما ذكرنا سابقاً.

الطبعة الأولى لديوان أصغر على الروحي:

صدرت الطبعة الأولى لهذا الديوان تحت عنوان "ديوان الشيخ

أصغر على الروحي" وادرج على الغلاف ما يلي:

" ديوان الشيخ أصغر على الروحي" تحقيق الدكتور محمد ذو

الفقار علي رانا تقديم الدكتور ظهور أحمد أظهر.

يبدأ الديوان بمقدمة مستفيضة جامعة للدكتور ظهور أحمد أظهر،

ثم يأتي متن الديوان ووردت كل القصائد والقطع تحت عناوين تبين

الغرض المنظوم فيه، وينتهي الديوان إدراج محتوياته في فهرس.